

أبيات قصيدة فكر بغيرك

تعتبر قصيدة "فكر بغيرك" من أجمل وأقوى القصائد العربية، وقد تمّ كتابتها من قبل الشاعر محمود درويش في أواخر القرن العشرين، وهي من القصائد التي تمّ تناولها في عدد من مناهج التعليم وفي مختلف المراحل لما فيها من القوة والبلاغة والمشاعر المميّزة، بالإضافة إلى تضمّن تلك القصيدة العديد من المفردات اللغوية والجماليات والأساليب البلاغية المختلفة، وفي ذلك نقوم على طرح أبيات قصيدة فكر بغيرك:

وأنت تُعدُّ فطورك ' فكَرْ بغيرك
[لا تنسَ فُوتَ الحمام]

وأنتَ تخوضُ حروبك، فكَرْ بغيرك
[لا تنسَ مَنْ يطلبون السلام]

وأنتَ تُسبِّدُ فاتورةَ الماء، فكَرْ بغيرك
[مَنْ يرَضُّعونَ الغمام]

وأنتَ تعودُ إلى البيت، بينك، فكَرْ بغيرك
[لا تنسَ شعب الخيام]

وأنتَ تنام وتُحصي الكواكب، فكَرْ بغيرك
[نَمَّةٌ مَنْ لم يجد حيزاً للمنام]

وأنتَ تحرّرُ نفسك بالاستعارات، فكَرْ بغيرك
[مَنْ فَقَدُوا حَقَّهُم في الكلام]

وأنتَ تفكّرُ بالآخرين البعيدين، فكَرْ بنفسك
[قُلْ: ليبتني شمعةٌ في الظلام]

شرح قصيدة فكر بغيرك

تعد قصيدة فكر بغيرك من أجمل القصائد العربية وأكثرها رقة، وقد اشتهرت هذه القصيدة شهرة واسعة وترددت في الأوساط الأدبية العربية لمعانيها المميزة، حيث عبّر الشاعر محمود درويش من خلالها عن مجموعة من الحقوق المهمة للفرد، كالحق في العيش الكريم، والحق في الأمن والسلام، والحق في حرية التعبير؛ كما حتّى على انسجام التفكير بالذات والتفكير بالآخرين، وفيما يأتي سيتم بيان شرح مفصل لكافة أبيات القصيدة:

- **البيت الأول: وأنت تُعدُّ فطورك ' فِكْرٌ بغيرك] لا تنسَ قوتَ الحمام]**
الشرح: يبدأ الشاعر بمخاطبة الإنسان الذي يكافح لأجل نفسه ورجباته وتحقيق طموحاته، وهمه الوحيد نفسه ومصالحته الذاتية، حيث يبين الشاعر بأن الحياة ليست مقتصرة عليه فقط، بل عليه التفكير بالآخرين، ففي هذه الحياة هناك أناس يعملون دوم ملل أو كلال ويسعون بطريقة سلمية حتى يحصلون على قوت يومهم، وقد اختار الشاعر وجبة الإفطار لأنها مهمة لكل إنسان، وتعتبر وجبة رئيسية لكل فرد، لذا قال الشاعر بالبيت الأول يا أيها الإنسان الذي تعيش متنعماً بفطورك، عليك بالتفكير بمن لا يجد الشيء البسيط من الطعام في يومه.
- **البيت الثاني: وأنت تخوضُ حروبك، فِكْرٌ بغيرك] لا تنسَ مَنْ يطلبون السلام]**
الشرح: يعبر الشاعر في هذا البيت عن امتعاضه من الأشخاص الأنانيين الذين لا يفكرون إلا بأنفسهم، فعلى الرغم من الحروب والمشاكل التي يعانون منها إلا أنهم ليسوا وحدهم على هذه الأرض، فهناك أناس آخرون في هذه الحياة يحتاجون إلى الرزق ولكنهم لا يشاركون في صراعات هؤلاء الأشخاص للحصول على معيشتهم، بل يفضلون السلام على الحروب، فلا يعتدون ولا يتطاولون ويتفاعلون مع الحياة بكل راحة، ويجدر بالإشارة إلى أن الشاعر يستمر باستخدام فعل الأمر (فكر بغيرك) بمثابة الشخص الحكيم والواعظ الذي يهيمه نشر العدالة والمساواة بين الناس.
- **البيت الثالث: وأنت تُسدِّدُ فاتورةَ الماء، فِكْرٌ بغيرك] مَنْ يرضعون الغمام]**
الشرح: يعبر الشاعر في هذا البيت عن استيائه من الأشخاص المسرفين، حيث شبه الشاعر الإسراف في الماء كالأشخاص المسرفين في الحياة، الذين يرمون الطعام أو الشراب أو غيره، وكل ذلك يكفي لسد حاجات الكثير من الناس، حيث يذكر الشاعر هذه الفئة ويدعوهم للتفكير والعودة عن عاداتهم السيئة في الإسراف بكل شيء، فهم يدفعون نتيجة إسرافهم بكل سهولة دون تذكر معاناة الأشخاص الذين يحتاجون للماء والطعام، ويستخدم الشاعر الفعل المضارع "يرضعون" لأنه يوضح كيفية حصول الطفل الرضيع على قطرات الحليب قطرة قطرة، وهذا الأمر بعكس الإسراف تمامًا.
- **البيت الرابع: وأنت تعودُ إلى البيت، بيتك، فِكْرٌ بغيرك] لا تنسَ شعب الخيام]**
الشرح: يظهر في هذا البيت حزن الشاعر وألمه على الأشخاص الذين لا منزل يأويهم، الذين يعيشون في المخيمات لمدة طويلة وبالمقابل هناك الأشخاص الذين يعيشون بسلام وأمان في منازلهم، وينسون المشردين الذين يسكنون في الخيام، نتيجة الحروب والدمار وهدم البيوت، فيدعو الشاعر للوقوف مع قضية اللاجئين، ويحثهم على القيام بواجباتهم تجاههم قبل كل شيء، فهو يطالب بتذكرهم ومحاولة مساعدتهم، فهم أيضا بحاجة للطمانينة والسلام، ولا يريدون إلا مكان بسيط يأويهم.
- **البيت الخامس: وأنت تنام وتُحصي الكواكب، فِكْرٌ بغيرك] ثَمَّةٌ مَنْ لم يجد حيزاً للنمام]**
الشرح: يركز الشاعر في هذا البيت على التفكير بالأشخاص الذين لا منزل ولا مأوى له، ويطالب الأشخاص المرتاحين والذين ينعمون بالدفء والراحة في الفراش أن يتذكروا أولئك المشردين الذين لا يجدون مأوى يأويهم، فقد حرموا الأمن والامان والطمانينة، على الرغم من أن كل مطالبهم هي حيز بسيط يجمعهم وينالو به قسط من الراحة والأمان بقرب أطفالهم، وبالتالي يسكنوا فيه ربما يستطيعون رؤية الكواكب كغيرهم .
- **البيت السادس: وأنت تحزُّ نفسك بالاستعارات، فِكْرٌ بغيرك] مَنْ فقدوا حَقَّهُم في الكلام]**
الشرح: يبين الشاعر للأشخاص الذين يختارون الكلام ويعبرون عن أنفسهم وأفكارهم بكل راحة، هناك من حرموا من حق الكلام، ولم يعد بمقدورهم التعبير عن النفس متلكم وذلك لعدة أسباب، حيث ينادي الشاعر على الأشخاص القادرين على التعبير عن أنفسهم بأن يكونوا ممثلين عن أولئك المشردين، ومحاولة شرح قضاياهم ونقل همومهم وآلامهم، وذلك بواسطة الإنسان العادي أو الشاعر أو الكاتب أو الرسام، فمهما كانت مكانة الشخص عليه خدمة الإنسانية والمجتمع ومساعدتهم بشتى الطرق.
- **البيت السابع: وأنت تفكّر بالآخرين البعيدين، فِكْرٌ بنفسك] قل: ليتني شمعةٌ في الظلام]**
الشرح: وفي هذا البيت الأخير يدعو الشاعر الإنسان إلى التفكير بغيره كما يفكر بنفسه ويعزّها، وأن يكون شمعة تنير طريق الآخرين وتبعدهم عن الظلام، حيث هناك الكثير من الأشخاص الذين يقفون مع كل حدث أو قضية ويتأثرون يحزنون ويتألمون دون أن يفعلوا شيئاً، وهذا الأمر لا يكفي فبدل البكاء والألم على الآخرين من الأفضل مساعدتهم ومحاولة الوقوف بجانبهم، كتأمين مأوى لهم أو تقديم الطعام والشراب، أو حتى نقل رسالتهم لكل مكان في العالم وإعانتهم، فلا ينبغي على الإنسان أن يكون شخصاً سلبياً ومتأثراً فقط، بل عليه أن يعمل لخدمة الأشياء التي يؤمن بها حتى لا يقف مكتوف الأيدي.

معاني المفردات في قصيدة فكر بغيرك

وفيما يأتي سوف سيتم شرح المعاني الجديدة والصعبة التي قد يصعب فهمها على الطلاب:

- قوت: طعام.
- الغمام: الغيوم.
- حيز: مكان.
- نخوض: نقتحم.
- تُعدّ: تحضّر.
- تحصي: تعد الشيء.
- الاستعارات: تُعد من المصطلحات البلاغية وهي تشبيه بليغ حُذِف أحد طرفيه إما يكون المشبه أو المشبه به.

الأفكار الرئيسية في قصيدة فكر بغيرك

وفيما يأتي سيتم إدراج الأفكار الرئيسية التي تحتوي عليها قصيدة فكر بغيرك والتي وصف فيها محمود درويش كيفية التفكير بالآخرين، وهي كما يأتي:

- الدعوة إلى التضحية والتفكير بالآخرين بكافة الظروف.
- الدعوة إلى التفكير بالمشردين ومعرفة احتياجاتهم ومحاولة مساعدتهم.
- الإيثار ونكران الذات والشعور بالآخرين، وتمّ بيان ذلك من خلال تفاصيل يوم الإنسان وأفعاله التي يقوم بها في كل يوم بشكل معتاد دون التفكير في أهميتها وعظمتها في حياة الآخرين.

الخصائص الفنية لأسلوب الشاعر بالقصيدة

كان محمود درويش من الشعراء الذي يمتلكون موهبة فريدة من نوعها، فقد كان له قدرة كبيرة في التحكم بالمفردات والتراكيب، وأيضًا صياغة البيت الشعري وكأنه قاموس لغوي في اللغة العربية، وفيما يأتي سيتم بيان أهم الخصائص الفنية التي تميزت بها قصيدة فكر بغيرك:

- تميزت القصيدة بعمق الأفكار وترابطها.
- التزام الشاعر بالوزن والقافية بشكل صحيح.
- التقليل من المُحسنات البيديعية، واستخدام الألفاظ البسيطة البعيدة كل البُعد عن التعقيد.
- استخدم الشاعر التكرار في القصيدة، فقط تمّ تكرار الضمير المنفصل "أنت" ليجسد الشاعر أعمق الخطاب الوجداني، كما كرر جملة "فكر بغيرك" وذلك دلالة على أهمية التفكير بالآخرين وبنعم الله تعالى التي لا تعد ولا تحصى.